الفصل الثامن

الزيارات الميدانية (الرحلات التعليمية)
للبيئة المحلية لتنمية الذكاءات المتعددة

ويضم الفصل الثامن الموضوعات المهمة التالية :

- (أ) الزيارات الميدانية للبيئة المحلية لتنمية الذكاءات .
- (ب) دخول البيئة إلى حجرة الدراسة لتنمية الذكاءات .

اعتبارات مهمة لدخول البيئة المحلية للمدرسة أو الكلية.

- ما مفهوم البيئة المحلية ؟
- أهداف الرحلات التعليمية .
- الإجراءات الأساسية للرحلة التعليمية .
- نماذج لدراسات وبحوث استخدمت الرحلات التعليمية لدراسة البيئة المحلية.

الفصل الثامن

الزيارات الميدانية (الرحلات التعليمية) للبيئة المحلية وتنمية الذكاءات المتعددة

تعد استراتيجية الزيارات الميدانية (Field Trips) أو الدراسات الميدانية من أهم الاستراتيجيات التى تساعد فى تنمية الذكاءات وخاصة الذكاء اللغوى ، والذكاء المنطقى الرياضى ، والذكاء الحركى الجسمى ، والذكاء الموسيقى ، والذكاء الاجتماعى ، والذكاء الشخصى ، والذكاء الوجودى .

وإن خروج المتعلمين إلى البيئة المحلية أو دخول البيئة المحلية إلى المؤسسة التعليمية ، يساعد على تنشيط الذكاءات من مرحلة الطفولة المبكرة حتى مرحلة التعليم العالى والجامعى ، وفيما يلى بيان بذلك على النحو التالى :

(أ) الزيارات الميدانية للبيئة وتنمية الذكاءات :

إن اصطحاب الأطفال بمرحلة الطفولة المبكرة حتى المرحلة الإعدادية (المتوسطة) إلى البيئة المحلية للطفل ، يساعد على تنشيط الذكاءات

المتعددة ، وكذلك خروج طلاب المدارس الثانوية ، وطلاب المرحلة الجامعية يساعد ذلك أيضا على تنشيط الذكاءات المتعددة ، وفيما يلى أمثلة على ذلك :

١) زيارات ميدانية لتنمية الذكاء اللغوى مثل الزيارات إلى :

- مكتبات البيئة المحلية لكل المراحل التعليمية مثل : مكتبات الطفل ، المكتبات العامة ، مكتبة الإسكندرية ، مكتبة الملك عبد العزيز بمدينة الرياض .
- معارض الكتب الدائمة المحلية والعالمية مثل معرض الكتاب بالقاهرة ، ومعرض الكتاب بالرياض ، ومعرض الكويت ، كل هذه المعارض وغيرها تساعد على تنمية الذكاءات .
- مهرجانات القراءة للجميع ، تساعد على تنشيط الذكاء اللغوى .

٢) زيارات ميدانية لتنمية الذكاء المنطقى الرياضى مثل الزيارات إلى :

- معامل ومختبرات العلوم بالبيئة المحلية .
- معامل العلوم التابعة لأقسام الإدارات التعليمية بالمحافظات .
- متاحف العلوم والرياضيات بالمجتمع المحلى ، والتابعة لوزارات التربية والتعليم .
- المعامل الملحقة ببعض الصناعات بالمجتمع المحلى .
- معامل التكرير للصناعات المختلفة مثل البترول والسكر .
- معامل العلوم الملحقة ببعض الجامعات ، وتضم تلك المتاحف أعمال وتراث العلماء والخبراء فى مجال العلوم والرياضيات .

٣) زيارات ميدانية لتنمية الذكاء الجسمى الحركى مثل الزيارات إلى :

- المصانع الموجودة بالمناطق الصناعية بالمجتمع المحلى مثل مصانع الأثاث ، والصابون والمنظمات ، والديكورات ، والسجاد ، والسيراميك وغير ذلك .
- النوادى الرياضية والملاعب ، ومسابقات دورى الألعاب المختلفة .
- المسارح المقامة بالمدارس والمعاهد والكليات ، ومسارح المجتمع المحلى .

٤) زيارات ميدانية لتنمية الذكاء الموسيقى مثل الزيارات إلى :

- القنوات الفضائية ، ومحطات الإذاعة ، ومدينة الإعلاميين .
- عروض الفرق الموسيقية ، وعروض الفرق الشعبية .
- مهرجانات الفنون الشعبية للمحافظة المختلفة ، ومهرجانات الفنون الشعبية للدول المختلفة .

٥) زيارات ميدانية لتنمية الذكاء الاجتماعى مثل الزيارات إلى :

- الجمعيات والمؤسسات الاجتماعية المختلفة مثل : جمعيات أصدقاء البيئة ، جمعيات الصم والبكم ، جمعية المحاربين القدماء ، جمعيات التراث بالمحافظات المختلفة .
- المؤتمرات المختلفة ، والندوات ، واللقاءات ، والمناقشات والمناظرات .

٦) زيارات ميدانية لتنمية الذكاء الشخصى ، مثل الزيارات إلى :

- مراكز ومكاتب السيكولوجين .
- الأماكن والسواحل والشواطئ الهادئة ، والبيئات الريفية .
- أماكن المشروعات الفردية الناجحة فى مجالات السياحة ، والتجارة ، والصناعة .
- أركان المكتبات بالبيئات المحلية ، والتى يتوفر فيها شروط الهدوء .

٧) زيارات ميدانية لتنمية الذكاء الاجتماعى إلى كل من :

- المعسكرات لخدمة البيئة ، والمعسكرات الكشفية والحفلات والمشاركة الجماعية .
- المؤتمرات والندوات واللقاءات والمشاركة بإبداء الرأى الجماعى .
- الأندية الاجتماعية والرياضية والريفية .
- مدارس السياحة ومدارس كرة القدم ، ومدارس القيادة .
- مقر التنظيمات السياسية والاجتماعية والاقتصادية .
- مقر البرلمانات والمجالس المحلية والمجتمعية ومجلس الشعب والسورى .

٨) زيارات ميدانية لتنمية الذكاء الطبيعى ، إلى كل من :

- مراكز جمعيات الكشافة والمرشدات والجوالة والجولات البحرية والجوية .
- المتاحف الطبيعية والمائية والجيولوجية والجوية .
- المراصد ، والقبة السماوية ، ومصلحة الأرصاد الجوية .

٩) زيارات ميدانية لتنمية الذكاء الوجودى ، إلى كل من :

- دور العبادة ، والمساجد والجوامع الأثرية والتاريخية .
- المكتبات الدينية الملحقة بدور العبادة والتى يتوفر بها نسخ أثرية من الكتب السماوية الثلاثة .
- الجبال والهضاب والأنهار والغابات والشلالات والجنادل ، وذلك للتفكير فى آيات خلق الكون .
- المواقع الأثرية والتاريخية التى ذكرت فى القصص القرآنى الكريم مثل : بئر زمزم ، جبل أحد ، جبل الطور ، عيون موسى ، موقع أصحاب الأخدود فى نجران بالسعودية .
- مجالس العلم والعلماء والتى تتناول بدراسة وشرح القضايا الأساسية عن الوجود ، وقضايا الحياة النهائية .

(ب) دخول البيئة المحلية إلى حجرة الدراسة لتنمية الذكاءات :

يعد دخول البيئة المحلية إلى حجرة الدراسة بالمدرسة أو الكلية ، أحد أهم الاستراتيجيات لتنشيط الذكاءات . ويتمثل ذلك فى دعوة شخصيات متنوعة ومرموقة بالمجتمع المحلى ، لكى يتحدثوا عن أعمالهم ونشاطهم المجتمعى والمهنى ، وفيما يلى أمثلة على النحو التالى :

١) **تنمية الذكاء اللغوى** : ويتم ذلك عن طريق دعوة أحد الكتاب ، صحفى ، خطيب ، أديب ، مؤلف كتب ، شاعر ، محامى ، حيث

يتحدث كل شخص عن أنواع أنشطة الذكاء اللغوى التى يستخدمها والتى قد تفوق فيها .

٢) **تنمية الذكاء المنطقى الرياضى** : وهنا يتم دعوة عالم فى الرياضيات ، عالم فى لغات الكمبيوتر ، عالم فى البرمجة ، عالم فى المنطق بأنواعه ، محاسب مشهور ، حيث يتحدث كل عالم عن هذا النوع من الذكاء ، وكيف يستخدم الذكاء العددى ؟ والتعبير عن الحساسية للأنماط المنطقية ، واستخدام لغات الكمبيوتر والبرمجة .

٣) **تنمية الذكاء المكانى** : يتم دعوة مهندس معمارى ، عالم فى الجغرافيا ، عالم فى نظم المعلومات الجغرافية ، حيث يتحدث كل متخصص عن فوائد هذا النوع من الذكاء وخاصة ذكاء الصور والخرائط والأشكال والرسومات المعمارية فى مهنته .

٤) **تنمية الذكاء الجسمى الحركى** : وهنا يتم دعوة لاعب رياضى فى كل لعبة رياضية ، خبير فى لغات الإشارة ، حيث يشرح كل متخصص هذا النوع من الذكاء ومتطلباته الأساسية .

٥) **تنمية الذكاء الموسيقى** : يتم دعوة مؤلف موسيقى ، ومؤدى ، يتحدثان عن هذا النوع من الذكاء وكيفية تنميته .

٦) **تنمية الذكاء الاجتماعى** : يتم دعوة قائد سياسى ، رئيس أحد الأحزاب السياسية ، مرشد نفسى ، رئيس أحد الجمعيات الاجتماعية أو الاقتصادية ، مدير أحد المنظمات ، نقيب العمال ، يتناول كل شخص شرح فوائد هذا النوع من الذكاء ، وكيفية القدرة على التمييز والاستجابة على نحو مناسب للحالات الانفعالية والمزاجية للآخرين .

٧) **تنمية الذكاء الشخصى** : وهنا يتم دعوة أحد الأشخاص بالبيئة المحلية له مشروعا تجاريا ناجحا ، رجال الدين ، حيث يتحدث كل شخص عن هذا النوع من الذكاء ، ورموز الذات ، والإحساس بالمشاعر الحياتية ، والقدرة على التمييز بين الانفعالات ، ومعرفة نواحى القوة ونواحى الضعف .

٨) **تنمية الذكاء الطبيعى** : يتم دعوة أحد رؤساء جمعيات الكشافة والجوالة ، عالم فى الظواهر الطبيعية ، عالم فى الظواهر المائية الفريدة ، عالم فى الظواهر الجيولوجية ، عالم فى الظواهر الجيوموفولوجية ، بحيث يشرح كل متخصص فوائد الانضمام للكشافة والجوالة والجوالات ، وكيف يمكن دراسة الظواهر الطبيعية والجيولوجية وغيرها .

٩) **تنمية الذكاء الوجودى** : وهنا يتم دعوة أحد رجال الدين ، عالم فى تفسير آيات القرآن الكريم ، عالم فى الحديث ، عالم فى الفقه ، خبير أثرى ، داعية إسلامى ، يتناول أهمية هذا النوع من الذكاء بالنسبة لكل إنسان .

اعتبارات مهمة لدخول البيئة المحلية للمدرسة أو الكلية :

- يجب على المعلم بالتعليم العام ، وعضو هيئة التدريس بالتعليم الجامعى ، توجيه الدعوة بانتظام لشخصيات من المجتمع المحلى ليتحدثوا عن أعمالهم ، حيث يطلق على هذا اليوم ، يوم المهنة (Career Day) .

- إن يوم المهنة ، عند المتعلم وكل المراحل التعليمية ، مهم للغاية ، لأن أحد الذكاءات قد لعب دوراً مهما فى نجاح كل شخصية بالمجتمع المحلى .
- ينبغى إدراك أن نجاح كل صاحب مهنة معينة يتطلب منه أن يستخدم عدة ذكاءات .

عزيزى القارئ :

إن الأسئلة التى تتبادر إلى الذهن الآن هى : ما مفهوم البيئة المحلية ؟ ما الأهداف التى تسعى الدراسات الميدانية إلى تحقيقها لتنمية الذكاءات المتعددة ؟ ما الإجراءات الأساسية للمرحلة التعليمية ؟ هل أجريت دراسات استخدمت الرحلات التعليمية لدراسة البيئة المحلية ؟

وفيما يلى عزيزى القارئ الإجابة عن تلك الأسئلة بالتفصيل :

يمكن للمعلمين فى جميع المراحل التعليمية استخدام الرحلات التعليمية لتنمية الذكاءات المتعددة . ويراعى هنا اختيار المكان المناسب تبعا لعمر التلميذ وتبعا للمرحلة التعليمية ، فالبيئة المحلية تتسع تدريجيا مع نمو المتعلم .

وبالنسبة للمرحلة الابتدائية ، فليس من الضرورى أن يختار المعلم بيئة بعيدة عن المدرسة ، حيث توجد أماكن قريبة للمدرسة بها فرص لا بأس بها للقيام بالرحلة التعليمية . ومن أمثلة هذه

الأماكن : مكتبات الطفل القريبة من المدرسة ، مكتب البريد ، مركز الشرطة ، الحدائق القريبة من المدرسة ، وغير ذلك من الأماكن القريبة من المدرسة .

أما بالنسبة للمرحلة الإعدادية (المتوسطة) ، فتكون البيئة أكثر اتساعاً عن المرحلة السابقة ، فيمكن للمعلم هنا القيام بدراسات ميدانية لأماكن أكثر بعدا من الأماكن التى زارها التلاميذ بالمرحلة الابتدائية ، ويفضل أن تكون داخل محافظة التلميذ .

وبالنسبة للمرحلة الثانوية ، حيث تكون البيئة المحلية أكثر اتساعاً ، فيمكن القيام بدراسات ميدانية لأماكن أكثر بعدا من الأماكن السابقة ، ويمكن أن تتم الرحلات التعليمية لبعض المحافظات .

أما فى المرحلة الجامعية ، فيمكن للطلاب القيام برحلات تعليمية إلى أماكن بعيدة مثل ساحل البحر الأحمر ، والشواطئ الشمالية ، ومثلث حلايب وشلاتين ، ومنطقة العوينات .

ويحتاج المعلم إلى مصادر تعليم عديدة فى تنفيذه للمناهج المختلفة التى يتولى مسئولية تنفيذها . ولذا يجب أن يكون واعيًا بمختلف مصادر التعلم التى يمكن استخدامها فى البيئة المحلية ، وخاصة أن تنظيم معظم مناهجنا الحالية تحتاج إلى مداخل تساعد الطلاب على إدراك المعانى والمغازى والدروس المستفادة والعبر الكامنة فى موضوعات المناهج المختلفة فهى ليست مجرد مناهج للحفظ والاستظهار ولكنها مناهج أساسية

لتنمية التفكير ، ومساعدة الطلاب على بلوغ كثير من الأهداف بمجالاتها الثلاثة ، فضلا عن تنمية الذكاءات المتعددة .

أهداف الرحلات التعليمية :

يمكن تصنيف أهداف الرحلات التعليمية (الدراسات الميدانية) على النحو التالى :

أولاً : الأهداف المعرفية :

إن العمل الميدانى يمكن أن يساعد الطلاب على بلوغ الأهداف المعرفية الآتية :

(١) تطبيق المفاهيم والمصطلحات والتعليمات :

إن معظم ما يتم تدريسه داخل حجرات الدراسة لا يخرج عن كونه مجرد حقائق مفككة ومجردة متناثرة لا تساعد على اكتساب المفاهيم والتعميمات فضلاً عن أنها لا تجد الفرص المناسبة للتطبيق والممارسة فى البيئة المحلية .

أما بالنسبة للعمل الميدانى فإن المتعلم يرى ويسمع ويلمس ويلاحظ ويشاهد كل شيء يمر به ، ومن خلال ذلك يستطيع أن يقارن كل خبرة جديدة يمر بها بكل ما يحتويه إطار الخبرة السابقة عنده ، ومن ثم يجد الفرص المناسبة والكافية لتطبيق كل ما تعلمه نظرياً .

(٢) الظواهر البيئية وتفسيرها وتذوق جمالها :

إن التعليم بالمنطقة العربية يعتمد فى معظمه على الكلمة المطبوعة إلى جانب الوسائل التعليمية التى تعد بدائل للواقع ، ومع ذلك فالطلاب لا يستطيعون غالباً معرفة تلك الظواهر بشكلها وحجمها وأبعادها الطبيعية كما توجد فى البيئة المحلية وهو الأمر الذى يؤدى فى كثير من الأحيان إلى تكون مدركات خاطئة عن البيئة ومن ثم فإن الرحلة التعليمية تعد مدخلاً إلى تكوين المدركات الصحيحة منذ البداية .

يدرس الطلاب داخل الفصول موضوعات عن السكان ومعدلات السكان وخصائصهم وتوزيعهم والهجرات الداخلية والخارجية وغيرها من الظواهر الموجودة فى البيئة ولكن لا يدركون مجالات التفاعل والتأثير والتكامل بينها ، وبينما إذا توجه الطلاب فى عمل ميدانى بإحدى القرى أو المدن لدراسة مثل هذه الظواهر فإن ذلك يساعدهم على فهم كافة أبعاد كل ظاهرة ، وكذلك كافة المتغيرات ذات الصلة بالظواهر وهو الأمر الذى يعد على درجة كبيرة من الأهمية :

فعلى سبيل المثال يمكن أن يدرس الطلاب فى البيئة المحلية بدمياط ، موضوعاً ــ دراسة نظرية ــ عن ميناء دمياط الجديدة جغرافيا وتاريخياً . ولكن إذا توجه الطلاب تحت إشراف المعلم بدراسة ميدانية للميناء ، فإن هذه الزيارة تساعدهم على الفهم الكامل لإنشاء ميناء دمياط الجديد وفهم كل الأبعاد التى تتعلق بالميناء وعلاقات التفاعل والتأثير ، كما تساعد على تنمية الذكاء ، والذكاء الاجتماعى .

كذلك يمكن أن يدرس الطلاب فى البيئة المحلية بالفيوم ، موضوعاً نظرياً وداخل الفصل عن بحيرة قارون وبحيرات وادى الريان . ولكن بدون شك الأمر سيختلف تماماً ، إذا توجه الطلاب تحت إشراف المعلم برحلة تعليمية لمناطق البحيرات ، فإن هذه الدراسة الميدانية تؤدى إلى الفهم الكامل لوجود هذه البحيرات ، واستغلالها كمناطق سياحية ، وبالتالى تحقق الرحلة التعليمية الذكاء الجمالى بالبيئة المحلية .

(٣) **إدراك التفاعل بين الإنسان والبيئة المحلية** :

يوجد تفاعل مستمر بين الإنسان والبيئة وكثيراً ما يتم دراسة هذا التفاعل بصورة نظرية بحيث يردد الطلاب الحقائق ولكن الصورة الحقيقية للتفاعل بين الإنسان وبيئته لا يعرفها الطلاب ولا يستطيعون فى كثير من الأحيان إدراك الإنسان وأدواره فى العمل والإنتاج والتنمية .

(٤) **تعرف المشكلات البيئية** :

يكشف العمل الميدانى للطلاب عن كثير من المشكلات البيئية : التلوث بأنواعه ، المشكلة السكانية ، النقل والمواصلات ، الطغيان على الأراضى الزراعية ، التصحر ومن خلال ذلك يتعرفون على أبعاد كل مشكلة وأسبابها وآثارها وتحديد الحلول الممكنة لكل مشكلة .

ثانياً : الأهداف الوجدانية :

الأهداف الوجدانية التى يمكن بلوغها من خلال الدراسة الميدانية للبيئة المحلية ما يأتى :

(١) اكتساب الميل نحو المعرفة :

يجب أن يشارك الطلاب فى تحديد أهداف الدراسة الميدانية للبيئة وإجراءات تنفيذها ، فإن ذلك يساعدهم على اكتساب كثير من الحقائق فضلاً عن تقديم الإجابات لكثير من أسئلتهم فضلا عن إثارة كثير من التساؤلات . وهذا يساعد على إثارة الميول نحو القراءة والاطلاع والبحث فى مختلف المجالات ، وإن اكتساب الطلاب للميل نحو المعرفة يساعدهم فى تعرف بيئتهم المحلية وتذوق مظاهرها الجمالية المختلفة ، مما يساعد على تنمية الذكاء اللغوى .

(٢) اكتساب الاتجاه نحو أسلوب التعلم الذاتى :

عزيزى القارئ : قبل أن تتعرف على علاقة أسلوب التعلم الذاتى بالدراسة الميدانية ، ماذا تعرف عن أسلوب التعلم الذاتى ؟ تعال معى نتعرف سوياً على هذا الأسلوب .

ويعد التعلم الذاتى أحد الأساليب الفعالة فى مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين فهم يختلفون فى قدرتهم على التعلم وفى اهتماماتهم ودافعيتهم للتعلم وكذلك فى مستوى تحصيلهم وخبراتهم السابقة ، لذلك فالتعلم الذاتى يقرر فيه المتعلم متى وأين يبدأ ومتى ينتهى وأى الوسائل والبدائل يختار ، وهو المسئول عن تعلمه وعن النتائج التى يحققها والقرارات التى يتخذها ، وبذلك يشعر المتعلم بقيمة وجمال ما يتعلمه .

وبذلك يعد استخدام الدراسة الميدانية من أفضل المجالات لتحقيق أسلوب التعلم الذاتى ، فضلا عن تنمية الذكاءات .

(٣) **اكتساب الاتجاه نحو العمل الجماعى (العمل فى فريق) :**

مشاركة الطلاب فى جميع مراحل الدراسة الميدانية تحت توجيه وإشراف المعلم ، وذلك فى مرحلة التخطيط أو مرحلة التنفيذ أو فى مرحلة التقويم . ومن خلال ذلك يرى الطلاب عائد هذا العمل الجماعى التعاونى المتكامل فى فريق .

حيث يشارك الطلاب فى تحديد أهداف ا راسة الميدانية ، والاستعداد بالاطلاع على الكتب والمراجع المتعلقة بموقع الدراسة ، والمشاركة فى كل الإجراءات التخطيطية ثم الانطلاق إلى مرحلة التنفيذ، ثم مرحلة التقويم وفيها يستمع الطالب ويسجل ويناقش كل ما يدور فى الجلسات الختامية للدراسة الميدانية ، وبذلك يشعر بقيمة وجمال ما تعلمه ، مما يساعد على تنمية الذكاء الاجتماعى ، والذكاء اللغوى .

(٤) **اكتساب الاتجاه نحو المشاركة الإيجابية الفعالة :**

إن معظم المواقف التعليمية فى الدراسة الميدانية يكون على كل طالب أن يمارس أدواراً معينة وأن يجمع بيانات ويسجل كل ملاحظاته ، ويكتب التقارير ويحدد الأسئلة وغيرها من الأنشطة المرتبطة بالعمل الميدانى ومن خلال ذلك فإن الطلاب يدركون عن قرب أهمية المشاركة الإيجابية الفعالة .

(٥) اكتساب الاتجاه نحو المحافظة على موارد الثروة بالبيئة المحلية :

إن مجرد مجموعة من الحقائق والمعلومات المعينة عن البيئة المحلية ليس بالضرورة أن يسلك المتعلم سلوكاً صحيحاً نحو المحافظة على البيئة ولكن من خلال الدراسة الميدانية يمكن للطلاب أن :

- يعرفوا دور الإنسان فى كيفية المحافظة على البيئة وموارد الثروة بها .
- يدركوا الآثار المترتبة على حاضر الإنسان ومستقبله لمظاهر استخدام موارد البيئة .
- يدرك الطلاب تنمية وتطوير بيئتهم المحلية سياحياً .

كل ذلك يساعد على اكتساب الطلاب اتجاها للمحافظة على موارد البيئة والعمل على صيانة جمالها سواء على المستوى الفردى ، حينما يتعامل مع موارد البيئة المحلية أم حينما يتولى المسئولية لتقديم النصح والتوجيه والإرشاد للآخرين من خلال موقعه القيادى .

(٦) تقدير الإنسان فى استغلال موارد الثروة بالبيئة المحلية :

حينما يشارك الطلاب فى الدراسة الميدانية للبيئة المحلية ، يشاهدون آثار التفاعل العظيم بين الإنسان وبيئته ، وكما ينظرون ويتأملون فيما قام به أجدادنا المصريون القدماء ويدركون أن الحياة الحاضرة بكل ما هو ميسر فيها ليست وليدة اليوم أو الصدفة ولكنها محصلة لجهود الإنسان فى الماضى ، وبالتالى فهو إذا توصل إلى تقدير جهد الإنسان فى الماضى

سيدرك أن الإنسان فى الحاضر يجب أن يبذل جهداً متواصلاً لكى تجد الأجيال القادمة حياة لا تقل فى مستواها عن الحاضر الذى يعيشون فيه الآن .

(٧) تقدير جهود الحكومة فى علمية التنمية الشاملة للبيئة :

عندما يتوجه الطلاب إلى دراسة البيئة المحلية ، إنما يعطى لهم الفرص المناسبة لمشاهدة التنمية الحكومية فى بيئتهم المحلية ، وبذلك يدركون الفرق الكبير بين الدراسة النظرية داخل جدران الفصول ، والدراسة الميدانية للبيئة المحلية ، والتى تساعد على جعلهم مواطنين على درجة كبيرة من الوعى والإدراك لمشروعات الحكومة لتنمية البيئة .

(٨) تذوق مواطن الجمال فى الطبيعة للبيئة المحلية :

يجب أن نهتم بمختلف جوانب التعلم ومنها عملية تذوق مواطن الجمال فى الطبيعة للبيئة المحلية ، ومن أفضل الأساليب التى يمكن أن تستخدم فى هذا الشأن أسلوب العمل الميدانى الذى يخرج الطلاب من بين جدران حجرة الدراسة إلى الحياة ليرى ويشاهد ويتأمل ويفكر ويسأل ويناقش ويكتشف ويعبر عن نفسه وكلها أمور ربما يصعب تحقيقها من خلال المحاضرات والدروس اليومية المعتادة لروتين العمل اليومى فالخروج إلى البيئة يساعد الطلاب على التوصل إلى معايير وأسس يمكنهم من خلالها الحكم على مظاهر الجمال فى الطبيعة والعمل على الحفاظ عليها وصيانتها .

ثالثا : الأهداف المهارية :

فيما يلى عرض لأهم الأهداف المهارية للدراسة الميدانية :

١) التدريب على استخدام أجهزة الرصد : فالفوائد التى يرجى تحقيقها تكمن فى : استخدامهم لتلك الأجهزة ، والتعرف عليها والتمييز بين وظائفها .

٢) التدريب على رسم واستخدام الخرائط بأنواعها فى البيئة .

٣) التدريب على رسم الكروكيات، وتصميم الجداول وبطاقات الملاحظة .

٤) الحوار والمناقشة الفعالة : يحتاج الطلاب إلى إجراء المناقشات سواء فى مرحلة الإعداد للعمل الميدانى وتحديد الأهداف أو وضع الخطة وتنفيذها أو تقويمها ، وهنا يدرك قيمة الجمال فى الحوار .

٥) إدراك معنى التنظيم وأهميته : يتطلب نجاح الدراسة الميدانية قدراً كبيراً من التنظيم الدقيق منذ الإعداد للدراسة :

- أن التنظيم فى أى عمل من الأعمال يؤدى إلى اقتصاد فى الوقت والجهد والنفقات .
- مظهراً من مظاهر الشخصية المتكاملة القادرة على الإنجاز والعطاء وتحمل المسئولية .
- الأخذ والعطاء ، وأن الدراسة النظرية لا تكفى لاكتساب تلك المهارات .
- يساعد إتقان تلك المهارة فى إعداده كمواطن ليمارس حياته فى إطار اجتماعى يحتاج إلى التنظيم .

٦) التدريب على القيادة وتحمل المسئولية .
٧) ممارسة الإعداد والتخطيط الجيد .
٨) كتابة التقارير بطريقة إجرائية .

الإجراءات الأساسية للرحلة التعليمية :

١) إثارة الاهتمام بالرحلة التعليمية : قد يكون ذلك من خلال مشاهدة لفيلم متحرك أو بعض الشرائح أو بعض الصور أو قصة أو خبر من إحدى الصحف أو نص من دائرة معارف أو قراءة صفحة من أحد الكتب أو المراجع أو أحد المعاجم وغير ذلك مما يمكن أن يثير اهتمامات الطلاب ويدفعهم إلى التساؤلات .
٢) تحديد أهداف الدراسة الميدانية : يتطلب هذا الأمر دراية واسعة من جانب المعلم بطبيعة العمل الميدانى ومن ثم يكون قادراً على توجيه طلابه إلى صياغة دقيقة للأهداف .
٣) التعرف المبدئى لموقع الدراسة الميدانية : يجب أن يدرك الطلاب منطقة الزيارة بأبعادها المختلفة فقد تكون مصنعاً أو نهراً أو بحيرة أو متحفاً أو سداً أو مزرعة ، ولذا يجب على المعلم أن يساعد تلاميذه فى التعرف الأولى على موقع الدراسة .
٤) تحديد الظواهر المراد دراستها ميدانيا : يجب تحديد الظواهر المراد دراستها تحديداً دقيقاً وقد تكون هذه الظواهر طبيعية أو بشرية .

٥) تحديد الأدوات والأجهزة اللازمة الميدانية : يجب أن يدرك المعلم القائم بالعمل الميدانى أنه لابد أن يكون للطلاب الدور الرئيس فى إعداد وتجهيز الأدوات المطلوبة ، فهذا الأمر يساعد على اكتسابهم عديداً من الاتجاهات المرغوب فيها والمهارات العملية .

٦) الزيارات الاستطلاعية لمواقع الدراسة الميدانية :

- يشترط أن يكون المعلم على دراسة كاملة بالمكان .
- يشترط أن يكون المعلم قام بعدة زيارات سابقة لذلك المكان .
- يشترط أن يقوم بزيارة استطلاعية قبل البدء فى تنفيذ العمل الميدانى فقد تطرأ على المكان تغيرات من وقت إلى لآخر .
- يحتاج المعلم إلى مقابلة بعض المتخصصين أو الخبراء فى ذلك المكان .

٧) تقسيم الطلاب إلى مجموعات : يجب ألا يترك تقسيم الطلاب للعفوية ولكن يجب مراعاة مدى التقارب بينهم ورغبة كل منهم فى العمل مع الآخرين .

٨) توزيع المسئوليات والأدوار لكل مجموعة :

- يجب أن تعرف كل مجموعة مسئولياتها والأدوار أثناء تنفيذ العمل الميدانى .
- مراعاة مناقشة كل جماعة فيما سيوكل إليها من مسئوليات وأدوار .
- تكليف المجموعات بتسجيل مسئولياتها وأدوارها فى شكل إجرائى بسيط حتى يسهل فهمه وتنفيذه .

٩) التغذية والمواصلات والإسعافات الأولية : يجب تجهيز اللازم من الغذاء والشراب ، ويفضل أن تكون الوجبات من النوع الجاف الذى لا يفسد . ويجب أيضاً تجهيز وسيلة المواصلات المناسبة كما يتطلب العمل الميدانى توفير حقيبة الإسعافات الأولية حتى يمكن استخدامها فى حالة الطوارئ .

١٠) الإشراف على العمل الميدانى : يحتاج العمل الميدانى إلى أكثر من معلم ويفضل أن يخصص معلم لكل عشرة طلاب بحيث يتراوح عدد التلاميذ بين (٢٠ــ٣٠) ويراعى فى الإشراف التنوع فى التخصصات والخبرات من المعلمين المشتركين .

نماذج لدراسات وبحوث استخدمت الرحلات التعليمية لدراسة البيئة المحلية :

تم تنفيذ بعض الرحلات التعليمية (الدراسات الميدانية) والتى سوف يعرضها المؤلف وهى من الأساليب الجيدة فى التدريس لتحقيق الأهداف بمجالاتها الثلاثة .

أولا : رحلات تعليمية لبيئة محافظة الفيوم :

أجرى فوزى الشربينى (١٩٨٤) ، دراسة استهدفت استخدام الرحلات التعليمية على النحو التالى :

١) زيارة ميدانية إلى طريق الفيوم / القاهرة الصحراوى وذلك بهدف :

- طغيان الزحف العمرانى على الأراضى الزراعية .

- دراسة بعض معوقات تنمية السياحة بالفيوم .
- مشاهدة ميدان المسلة حيث توجد مسلة إبجيج .

٢) زيارة ميدانية إلى بعض المناطق الأثرية مثل :

- زيارة مسجد قايتباى بالفيوم .
- زيارة قنطرة خوند اصلباى .
- زيارة قنطرة الآهون .

٣) زيارة ميدانية إلى ترعة بحر يوسف وفروعه وذلك بهدف :

- دراسة تلوث ترعة بحر يوسف كأحد المعوقات السياحية بالفيوم .
- مشاهدة نقطة " المقاسم " .
- مشاهدة بعض المناطق التى يوجد بها " الهدارات " .

٤) زيارة ميدانية إلى بحيرة قارون وذلك بهدف :

- جمع الأصداف البحرية من شاطئ بحيرة قارون .
- زيارة المناطق السياحية على شاطئ بحيرة قارون .
- دراسة مجهودات المحافظة بالنهوض بالبحيرة سياحيا .
- شاهد التلاميذ بعض السياح الذين يقومون باصطياد السبط من البحيرة .
- مشاهدة قصر الملكة فوزية ومشاهدة الفنادق السياحية .
- زيارة ميدانية لمحطة الأرصاد الجوية .

٥) زيارة ميدانية إلى قرية السيليين وذلك بهدف :

- التمتع بجمال المناظر الطبيعية مثل المدرجات الزراعية وحدائق الفاكهة وخاصة الموالح .
- مشاهدة طواحين الغلال وعين الشاعر .

٦) زيارة ميدانية إلى بعض المناطق الصناعية وذلك بهدف :

- زيارة ميدانية لمصانع الطوب والتى تمثل استنزافاً للتربة .
- زيارة مصنع الطوب الطفلى بمنطقة كوم أوشيم وذلك لدراسة أهمية هذا المصنع وقد تم الاستماع إلى شرح أحد المهندسين .

ثانيا : رحلات تعليمية لبيئة محافظة القاهرة الكبرى :

أجرى فوزى الشربينى (١٩٨٧) دراسة استهدفت استخدام الرحلات التعليمية للقاهرة الكبرى كى يستفيد التلاميذ من الزيارات والرحلات والجولات الميدانية الفوائد التربوية المنشودة ، يجب قبل القيام بها أن يتخذ الآتى :

- الاستعدادات اللازمة من جانب المعلم والتلاميذ ، فعليهم أن يحددوا أهداف الزيارة .
- جمع البيانات والمعلومات عن أماكن الزيارة قبل القيام بالرحلة .
- اتخاذ الترتيبات اللازمة لإجراء حوار مع الأشخاص المسئولين عن مواقع الزيارة .
- إجراء المناقشات قبل كل زيارة ، وكتابة التقارير وتدوين المعلومات .

وبذلك تكون الرحلة عملا تربويا يجنى منه التلاميذ الفوائد الجمالية والعلمية والتاريخية والجغرافية والقومية والسياحية . وتم تنفيذ عدد من الجولات والزيارات الميدانية ، التى سوف يعرضها المؤلف ، فهى من الأساليب الجيدة التى استخدمت فى تدريس وحدة " خصائص حوض النيل " ، ولوحظ فاعلية هذا الأسلوب أثناء الزيارات والجولات الميدانية ، وفيما يلى عرض لأهم الجولات والزيارات الميدانية التى تم تنفيذها :

أ) **زيارة ميدانية إلى مقياس الروضة بالجيزة ، وذلك بهدف :**

- مشاهدة أقدم الآثار الإسلامية فى مصر ، وهو مقياس الروضة على نهر النيل ، والذى أنشأه أسامه بن يزيد فى عهد الخليفة سليمان بن عبد الملك الأموى عام ٩٧ هـ (٧١١م) .
- رؤية تقدم المسلمين الأوائل فى إنشاء مقياس الروضة ، فهو عبارة عن قطع من المرمر التى ترتفع وسط بئر مربعة .
- قراءة الآيات القرآنية الكريمة التى نقشها المسلمون على جدران المقياس .
- التعرف على كيفية قياس مستوى النهر ، وكيفية تثبيته تثبيتا متينا .
- الاستماع إلى بعض المهندسين المسئولين عن مقياس الروضة ، وإجراء الحديث معهم .
- قراءة الارتفاعات التى تقاس بالنسبة إلى منسوب الصفر المصطلح عليه .

- النزول إلى الممرات المتصلة بنهر النيل ، والنزول على السلالم كما ينزل الراصد لقراءة منسوب مياه النيل .
- وأثناء الزيارة لمقياس الروضة وزّع المعلم القائم بالتدريس على التلاميذ ، استمارة لجمع المعلومات تضمنت الأسئلة الآتية :

* ما أهمية مقياس الرسم ؟
* هل اهتم المصريون القدماء برصد زيادة ونقصان نهر النيل ؟
* ما عدد المقاييس على نهر النيل ؟
* من أنشأ مقياس الروضة ؟
* صف مقياس الروضة كما نشاهده ؟
* ما المقياس على نهر النيل ، ليعطى أول إنذار بارتفاع منسوب النيل ؟

ب) زيارة ميدانية إلى الجامع الأزهر بالقاهرة ، وذلك بهدف :

- مشاهدة أهم أقدم الآثار الإسلامية بحوض النيل (أقدم الجامعات الإسلامية فى العالم) .
- تحديد موقع الجامع الأزهر على الخريطة التى تحملها كل مجموعة من التلاميذ .
- تحديد أسماء المبانى العامة التى تحيط بالجامع الأزهر من جميع الجهات .
- الدخول إلى مكتبة الجامع الأزهر ، للتعرف على أهم المراجع الجغرافية والتاريخية والعلوم الإسلامية .

- مشاهدة النقوش والزخارف الإسلامية والآيات القرآنية المنقوشة على جدران الجامع الأزهر .
- وأثناء الزيارة للجامع الأزهر ، وزع على التلاميذ ، استمارة لجمع البيانات تضمنت الأسئلة الآتية :
  - من هو الخليفة الذى أمر ببناء الجامع الأزهر ؟
  - صف الجامع الأزهر من الداخل والخارج .
  - لماذا يكثر السائحون الأجانب بمنطقة الأزهر ؟
  - ما الفرق بين دور الجامع الأزهر قديماً ودوره حديثاً ؟
  - بتأدية بعض فروض الصلاة بالجامع الأزهر (فرض الظهر ، فرض العصر) .
  - بمشاهدة حلقات العلم (المحاضرات) لطلاب بعض كليات جامعة الأزهر .

ج) **زيارة ميدانية إلى متحف الفن الإسلامى بالقاهرة ، وذلك بهدف :**

- مشاهدة المجموعات الرائعة من التحف الإسلامية النادرة من مختلف العصور .
- إنماء السير فى الشارع الرئيسى من الجامع الأزهر إلى متحف الفن الإسلامى ، ورع المعلم القائم بالتدريس استمارة لجمع المعلومات تحتوى على الأسئلة الآتية :
  - ما أهم الآثار الإسلامية الموجودة بمتحف الفن الإسلامى ؟

* حدد على الخريطة المرفقة موقع متحف الفن الإسلامى ؟
* ما المبنى الضخم الذى يوجد أمام المتحف الإسلامى ؟

- وقبل أن يتجه الباحث ومعه المعلم القائم بالتدريس إلى داخل المتحف ، قسم التلاميذ إلى مجموعات ، حيث رافق كل مجموعة أحد المسئولين بالمتحف .
- دارت المناقشات بين مجموعات التلاميذ وبعض المسئولين بالمتحف .
- دونت مجموعات التلاميذ كل ما يتعلق بالمتحف ، وما دار من مناقشات .
- أيدت مجموعات التلاميذ إعجابهم وسرورهم بالجولة داخل المتحف .

د) زيارة ميدانية إلى المتحف المصرى بميدان التحرير بالقاهرة ، وذلك بهدف :

- مشاهدة أعظم متاحف الآثار المصرية فى العالم ، حيث يضم حوالى ربع مليون قطعة أثرية فرعونية رائعة .
- مشاهدة آثار المتحف المصرى ، حيث تتميز معروضات هذا المتحف بقيمتها التاريخية والفنية الكبيرة .
- رؤية قائمة المومياءات الملكية بالمتحف ، وخاصة مشاهدة مومياء منبتاح (فروعون الخروج) ابن رمسيس الثانى .
- تم تقسيم التلاميذ إلى مجموعات ، حيث وزع عليهم استمارة لجمع المعلومات تضمنت الأسئلة الآتية :

* أين كانت مومياء منبتاح فى العصر الذى وصل فيه القرآن الكريم للناس عن طريق محمد صلى الله عليه وسلم ؟

* ما رأى علماء الآثار فى قضية فرعون الاضطهاد وفرعون الخروج ؟
* ما رأى التوراة وكتاب المسيحيين فى مسألة فرعون الخروج ؟
* من هم العلماء الذين فحصوا مومياء منبتاح ؟
* ماذا تعنى الآية القرآنية الكريمة : ﴿ فاليوم ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك آية وأن كثيرا من الناس عن آياتنا لغافلون ﴾ [سورة يونس / آية ٩٢] .
* ما الدرس المستفاد من قصة موسى عليه السلام ؟

ثالثا : رحلات تعليمية لبيئة محافظة دمياط :

كما أجرى فوزى الشربينى والسيد السايح (١٩٩١) ، دراسة استهدفت استخدام رحلات تعليمية متنوعة على النحو التالى :

١) دراسة ميدانية إلى المناطق الأثرية بدمياط لمشاهدة :

- الآثار البيزنطية : التى تعرضت للتخريب فى إطار تخريب دمياط على مر العصور .
- الآثار الإسلامية : جامع عمرو بن العاص ، جامع المعينى ، جامع المتبولى .

٢) دراسة ميدانية إلى نهر النيل بدمياط لمشاهدة :

- أعماق المجرى المختلفة فى المدينة .
- الشطوط التى تمتد على جانبى النهر .
- ظاهرة تلوث مياه النيل .

٣) دراسة ميدانية إلى ميناء دمياط الجديدة ، وذلك للتعرف على :

- أضخم المشروعات المصرية فى الثمانينيات .
- العوامل التى دفعت إلى إنشاء الميناء .
- تطوير المدن بمنطقة الميناء ، الموقع الجغرافى المهم ، يساعد فى تخفيف الضغط على الموانى المصرية ، سيساهم فى خفض غرامات التأخير ، اتساع ظهير الميناء ، قلة عدد الموانى المصرية .

رابعا : دراسات ميدانية للمناطق العشوائية بمحافظة دمياط :

تحتل محافظة دمياط الترتيب الثانى بين المحافظات المصرية فى انتشار العشوائيات طبقا للبيانات الصادرة عن مركز المعلومات ودعم واتخاذ القرار لمجلس الوزراء عام ٢٠٠١ . وقام محمود جابر (٢٠٠٤) بدراسة ميدانية (رحلة تعليمية) لمنطقتى منية دمياط وكوم فنران بالسنانية العشوائيتين ، وكان الهدف من الدراسة الآتى :

- التعرف على الخصائص الاجتماعية لمنطقتى الدراسة .
- وصف طبيعة الحياة الاجتماعية بهما .
- تحديد المشكلات الاجتماعية التى تواجه السكان .

كما قام الباحث ومعه مجموعة من طلاب الفرقة الرابعة جغرافيا ، بإجراء مقابلات مع بعض السكان محل الدراسة .